المشرق

مؤسسها الأب لويس شيخو اليسوعي
عام ١٨٩٨

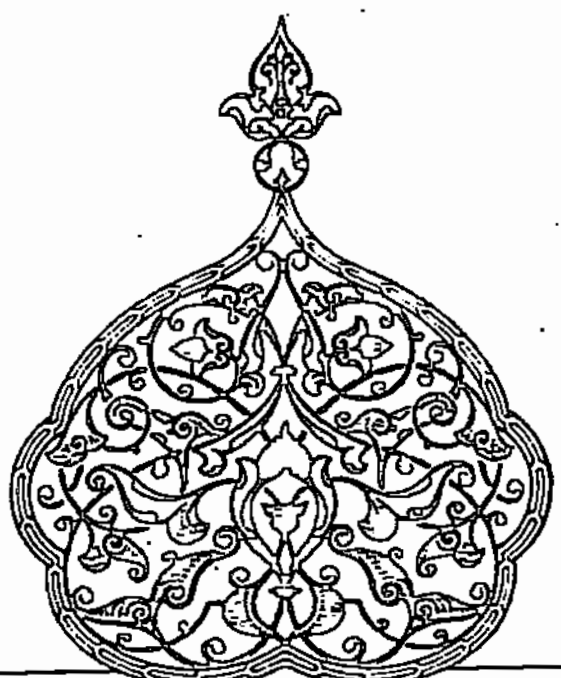

السنة الرابعة والسبعون الجزء الثاني تموز – كانون الأول ٢٠٠٠

المشرق

مجلّة ثقافيّة جامعة
تصدر مرّتين في السنة
عن «دار المشرق» - بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ
رئيس التحرير : الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أوردو - أ. لويس پوزيه - د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلّاق - أ. صبحي حموي - أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أميف ستّو - أ. فاضل سيداروس - د. رفيق العجم - د. بطرس لبكي.

ISBN 2-7214-9021-4

Direction et Rédaction
Dar el-Machreq,
B.P. 166778
Beyrouth, LIBAN
Téléph: 202423, 202424
E-mail: MACHREQ@cyberia.net.lb

الإدارة والتحرير
دار المشرق،
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
بيروت. لبنان
الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٢٠٢٤٢٤
البريد الإلكتروني:

محتويات العدد

الصوت والصورة، الكتاب والمكتوب على مشارف الألفيّة الثالثة ٣٠١
دانته، ابن رشد ونشأة العلمانيّة الحديثة،
بقلم الدكتور ماجد فخري ٣٠٣
الفلسفة عند كمال الحاجّ. من كتاب «في فلسفة اللغة»،
بقلم الدكتور أفرام البعلبكيّ ٣٢١
الأب لويس شيخو ومساهمته في اللغة العربيّة وآدابها،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ٣٤٥
المعلّم غالي و«الموسوعة القبطيّة»،
بقلم الأب فيليب لويزيه اليسوعيّ ٣٥٣
حول نتاج فاروق سعد (توصيف بيبليوغرافيّ)،
بقلم الدكتور رحاب عكّاويّ ٣٧٧
قراءة هادئة في «سيرة» هائجة.
الدكتور عبد الرحمٰن بدويّ بين المغالاة والمغالطات،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ٣٩٧
الحياة الرهبانيّة بين الأمس واليوم،
بقلم الأب پيتر هانس كولفنباخ اليسوعيّ ٤١٧
حياة الصلاة والحياة الرهبانيّة أمام تحدّيات الواقع اللبنانيّ في أيّامنا،
بقلم الأب أولفر برج أوليفيه اليسوعيّ ٤٣١
تفاسير «قانون الإيمان» العربيّة القديمة،
بقلم الأب بيار مصريّ ٤٥٣
التلمود وأدب المعلّمين،
بقلم الأب بولس الفغاليّ ٤٨٧
وقفة مع تجربة في الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ،
بقلم الدكتور محمّد منير سعد الدين ٥٠٩

مراجعة الكتب: حوليّات «معهد الآداب الشرقيّة» (أ. كميل حشيمه)؛ حسّان العوف: العولمة والفاروق (أ. صلاح أبو جوده)؛ فريد حنينه: من تاريخ الجنوب اللبنانيّ. بكاسين مع ملحقاتها والقرى المتفرّعة (ريمون حرفوش)؛ جورج جبّور وآخرون: حِلف الفضول (أ. ك. حشيمه)؛ بولس الخوري: الإسلام والغرب، الإسلام والعلمانيّة (أ. ص. أبو جوده)؛ عادل تيودور خوري ومشير عون وسواهما: الرحمة الإلٰهيّة في المسيحيّة والإسلام (أ. ص. أبو جوده)؛ كيرلّس سليم بسترس: أفكار وآراء في الحوار المسيحيّ - الإسلاميّ والعيش المشترك (أ. ص. أبو جوده)؛ Myriam Antaki: *Les versets du pardon* (أ. ك. حشيمه)؛ يوسف يمّين: المسيح وُلد في لبنان، لا في اليهوديّة (أ. بولس الفغاليّ)؛ René Tardy: *Najrān. Chrétiens d'Arabie avant l'islam* (أ. صلاح أبو جوده)؛ Hiyam Mallat: *Le Liban dans les écrits de J.T. Reinaud (1795-1867)* (أ. سليم دكّاش)؛ Ignace Dick: *Chrétiens en Syrie, Héritiers de l'église antique au cœur de l'islam et à la pointe de l'œcuménisme* (أ. صبحي حموي)؛ ناصر الجميّل: لبنان. من الوثنيّة إلى المسيحيّة (أ. ك. ح.)؛ أديب نجيب سلامه: الكنيسة الكاثوليكيّة في مصر. تاريخ مختصر (أ. ك. ح.)؛ فارس حبيب ملكي: اليوبيل كما أحبته الكنيسة الكاثوليكيّة عبر التاريخ (أ. ك. ح.)؛ كيرلّس بسترس (تعريب): المسيحيّة في عقائدها؛ المسيحيّة في أخلاقيّاتها (أ. ص. ح.)؛ بولس الفغاليّ: إنجيل متّى. تجلّي الملكوت (أ. ص. ح)؛ بولس الفغاليّ: سنة القبول والرضى (أ. ص. ح.)؛ بولس الفغاليّ: وصيّات الآباء الاثني عشر (أ. ص. ح.)؛ بيتر مدروس: الكتاب المقدّس بين الآداب والعلوم (أ. ص. ح.)؛ إميل إدّه: المسيح محرّر المرأة (ص. ح.) ميشال عويط: يسوع المسيح أمس واليوم وإلى الأبد (أ. ك. ح.)؛ جوزف هلّيط: إنجيلنا صلاة. مزامير العهد الجديد (أ. ك. حشيمه)؛ إيلي المعوشي: مَن نحن لولاها (أ. ك. ح.) إميل الحاجّ (تعريب): روح القدّيسة تريزيا الطفل يسوع (أ. ص. حموي)؛ أديب مصلح: أنا الأخت إيمانوئيل أشهد (أ. ص. حموي)؛ من سلسلة «الشهود» (تعريف عشرة كتيّبات) (أ. ك. ح.)؛ ميشال مراد: لبنان. سؤال/جواب (أ. ك. حشيمه) ٢١٩

الصوت والصورة،
الكتاب والمكتوب على مشارف الألفيّة الثالثة

إشتهر القرن العشرون بصعود التكنولوجيّات المختلفة، وأبرزها وسائل الاتّصال السمعيّة - البصريّة، بحيث إنّنا اليوم، ومع دخول الألفيّة الثالثة، ما زلنا في حالة اندهاش، تشبه دهشة الأطفال أمام لعبة جميلة. فهذه الوسائل احتلّت مكانًا واسعًا في حياة الأفراد والمجتمعات، وأصبحت أداة متميِّزة - نقول إستراتيجيّة - في أيدي الدول والأوطان، والتهمت المساحة المعدّة لأوقات الفراغ مع الكتاب والصحيفة والطاولة والصديق والكلمة. لا نبوحُ سرًّا إذا قلنا إنّ وسائل الاتّصال السمعيّة - البصريّة، من الراديو إلى التلفزيون فالأنترنيت، وما يدور حولها، غيَّرت حياة الأفراد والأسر لأنّها غيَّرت أدمغتنا وتصرّفاتنا، وبالتالي علاقتنا بالمدينة والعالم. ولا شكّ في أنّها أثّرت في وضعيّة الكتاب وفنّ المكتوب، حتى إنّه قيل: إنّ صعود وسائل الاتّصال السمعيّة - البصريّة دقّ ساعة أفول الكتاب والمكتوب، وسرعة انتشار المجرّة ماركوني هدّدت وتهدّد عالم غوتنبرغ، مؤسّس المطبعة الحديثة.

الواقع أنّ المكتوب لم يولد مع غوتنبرغ ولن ينتهيَ أمره عاجلًا بتطوّر الشاشات الصغيرة والكبيرة، لأنّ علاقة الإنسان، دماغيًّا ونفسيًّا وعصبيًّا، بالنصّ المكتوب مختلفة كلّيًّا عن علاقته بالصورة والصوت. فالكتاب احتلّ مكانة تاريخيّة مرموقة، منذ مطبعة غوتنبرغ، وربّما كان ذلك على حساب الصوت والصورة. وما نراه اليوم من انتشار الأقراص المدمّجة والصحون اللاقطة وشبكات الأنترنيت ومواقعه، ما هو إلّا

استدراك التأخير الذي حصل طويلًا على مستوى الاتّصال بالصوت والصورة، وهو تأخير يقدّره بعضهم بخمسة قرون على الأقلّ.

إنّ التوازن بين هذَيْن النوعَيْن من الاتّصال أخذ يحدّد ما هو مشترك بينهما، وما هو مختلف. الصورة هي موضع استقبال، في حين أنّ الإنسان يقوم بزيارة الكتاب والمكتوب. الوسيلة الأولى تفرض نفسها، في حين أنّ الكتاب يتوسّل إرادة القارئ. الصورة تُعطى، والمكتوب يُكتسب. الصورة تجتذب وتُدهش وتؤثّر في العين وتدغدغ الأحاسيس بطريقة عفويّة، في حين أنّ الكتاب والمكتوب يحاوران الإنسان بالتروّي. فمنذ خمس وعشرين سنة، لم تتراجع أعداد الكتب والصحف المطبوعة، لا بل إنّ أعداد نسخها تزايدت. ومع ذلك قامت الوسائل السمعية - البصريّة وما زالت تقوم بدور تقريريّ في تاريخ الأوطان والشعوب، فصارت محرّكًا للتاريخ واختزالًا له، من سقوط حائط برلين، وتهافت الأمبراطوريّة السوفياتيّة، وانسحاب الجيش الأميركيّ المنهزم من فيتنام، حتّى مواجهة الطلّاب المنادين بالحرّيّة دبّابات الجيش الصينيّ. لا شكّ في أنّ وسيلة الاتّصال بالصوت والصورة، لما فيها من سرعة في نقل مباشر للأحداث، إنّما فيها الكثير من التلاعب أحيانًا، وفيها أيضًا انعدام المسافة مع عناصر الواقع كافّة. الوسيلة هذه يطغى عليها النظر، أمّا المكتوب فيطغى عليه العقل.

إنّ لكلّ وسيلة أهمّيّتها، والواحدة لا تلغي الأخرى، بل على المجتمعات والأوطان أن تعرف كيف تعطي كلَّ وسيلة مكانها ودورها.

وتبقى «المشرق» وغيرها من المكتوب أداة مميَّزة في التعبير عن الفكر وصياغة الثقافة لعالم اليوم. والمقالات التي يحتضنها العدد الثاني هذا في سنة الـ ٢٠٠٠، هي متابعة مسيرة المشاركة في إغناء الثقافة العربيّة، عبر أبحاث في وضعيّة اللغة بوجه عامّ ووضعيّة اللغة العربيّة بصورة حصريّة، مع آدابها والترجمة إليها، وعبر دراسات أُخَر تتناول الحياة الرهبانيّة اليوم لا سيّما أمام تحدّيات الواقع اللبنانيّ، وتجربة الحوار الإسلاميّ - المسيحيّ، والمقارنة بين دانتِه وابن رشد في إطار نشأة العلمانيّة.